بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي للاتمام

قال الامام الشيخ العالم العلامة حجة الاسلام ابي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي
رحمه الله تعالى وعفى عنه الحمد لله وحده والصلوة والسلام على خير خلقه سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم اما بعد اعلم ان الخلق قسمان حيوان وغير حيوان والحيوان قسمان مكلف
ومهمل فالمكلف من خاطبه بالعباده وامره بها ووعده الثواب عليها ونهاه عن
المعاصي وحذره العقوبه ثم المكلف قسمان مومن وكافر والمؤمن قسمان طايع وعاصي
وكل واحد من الطايعين والعاصين ينقسم قسمين عالم وجاهل ثم رايت الخلق الغرور لازم
لجميع المؤمنين والمكلفين والكافرين الا من عصمه رب العالمين. وانا نحمد الله الكشف عن غرورهم
وابين الحجة فيه واوضح غاية الايضاح وابينه غاية البيان باوجز ما يكون من العباره
وابدع ما يكون من الأشاره والمغرورون من الخلق قاعدة الكفار اربعة اصناف صنف من
العلماء وصنف من العباد وصنف من ارباب الاموال وصنف من المتصوفه فاول ما نبدا
به غرور الكافرين وهم قسمان منهم من غره الحياة الدنيا ومنهم من غره بالله الغرور اما الذين
غرتهم الحياة الدنيا فهم الذين قالوا النقد خير من النسيه ولذات الدنيا يقين ولذات الآخره
شك ولا يترك اليقين بالشك وهذا قياس فاسد وهو قياس ابليس لعنه الله في قوله
انا خير منه فظن ان الخير في النسب وعلاج هذا الغرور شيئان اما بتصديق وهو الأيمان
واما ببرهان اما التصديق ان يصدق الله تعالى في قوله وما عند الله خير وابقى وما الحياة
الدنيا الا متاع الغرور وتصديق الرسول فيما جاء به واما البرهان فهو ان يعرف فساد وجه
قياسه ان تعد قوله الدنيا نقد والآخره نسيه مقدمة صحيحة واما قوله النقد خير
من النسيه فهو محل التلبيس وليس الامر كذلك بل ان كان النقد مثل النسيه في المقدار

والمقصود

والمقصود فهو خير وان [illegible] قل منه فالنسيه خير منه ومعلوم ان الآخره ابديه والدنيا
غير ابديه واما قوله الدنيا يقين والآخره شك فهو ايضا باطل بل ذلك يقين عند المؤمنين
وليقينه مدركان احدهما الايمان والتصديق على وجه التقليد للانبياء والعلما كما يقلد
الطبيب الحاذق في الدوا والمدرك الثاني الوحي للانبياء والالهام للاولياء ولا تظن ان معرفة
النبي صلى الله عليه وسلم لامور الآخره ولامور الدنيا تقليد لجبريل فان التقليد ليس بمعرفة
صحيحة والنبي صلى الله عليه وسلم حاشاه من ذلك بل قد انكشف له الاشيا وشاهدها بنور
البصيره كما شاهدت انت المحسوسات بالعين الظاهره فصل والمؤمنون الشهم
وعقايدهم ان ضيعوا امر الله تعالى وهي الاعمال الصالحه وتدنسوا بالشهوات فهم مشاركون
الكفار في هذا الغرور فالحياة الدنيا للكافرين والمؤمنين جميعا فاما غرور الكافرين بالله فمثاله
قول بعضهم في انفسهم بالسنتهم ان كان الله معدنا فنحن احق به من غيرنا كما اخبر الله تعالى
عنهم في سورة الكهف حيث قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولا جدن خيرا
منها منقلبا وسبب هذا الغرور قياس من اقيسة ابليس لعنه الله وذلك انهم ينظرون مرة الى النعم
التي انعم الله تعالى عليهم في الدنيا فيقيسون عليها نعم الآخرة ومرة الى تاخير عذاب الله عنهم في الدنيا فيقيسون
عليه عذاب الآخرة كما اخبر الله تعالى عنهم انهم يقولون لو لا يعذبنا الله بما نقوله الايه ومرة ينظرون
الى المؤمنين وهم فقراء فيزدرونهم ويقولون اهؤلاء من الله عليهم من بيننا ويقولون لو كان
خيرا ما سبقونا اليه وترتيب القياس الذي نظم في قلوبهم انهم يقولون قد احسن الله تعالى
الينا بنعيم الدنيا وكل محسن فهو محب وكل محب فهو محسن وليس كذلك بل قد يكون محسنا ولا يكون
محبا بل ربما يكون الاحسان سبب هلاكه على التدريج وذلك محض الغرور بالله عز وجل ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحمي عبده من الدنيا كما يحمي احدكم مريضه عن الطعام والشراب
وهو محبه ولذلك كانوا ارباب البصاير اذا اقبلت عليهم الدنيا حزنوا واذا اقبل عليهم

Copyright © King Saud University